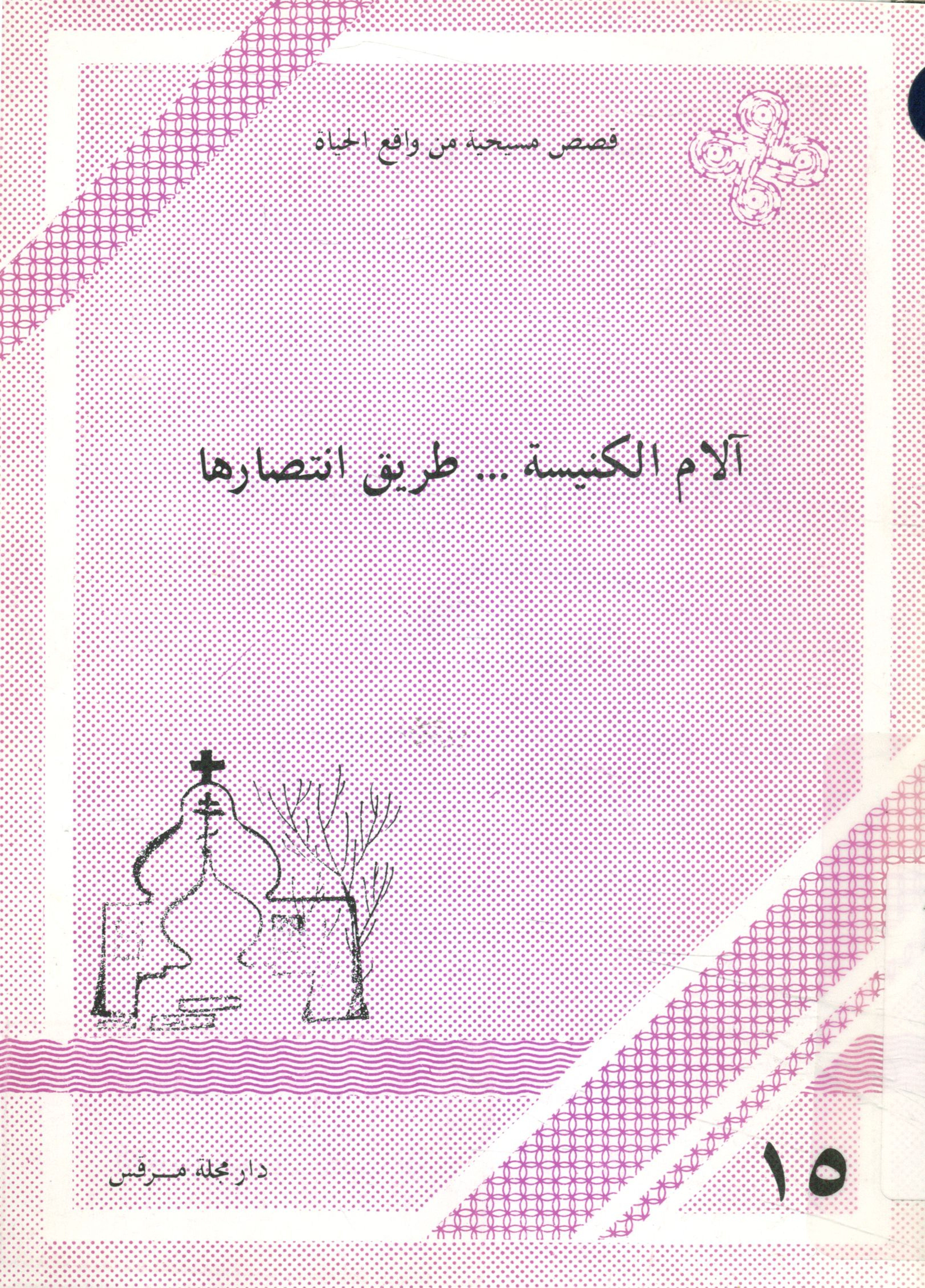

قصص مسيحية من واقع الحياة
آلام الكنيسة ... طريق انتصارها
دار مجلة مرقس
١٥

قصص مسيحية من واقع الحياة

— ١٥ —

آلام الكنيسة ... طريق انتصارها

دار مجلة مرقس

كتاب: آلام الكنيسة ... طريق انتصارها

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٧٥٦٧ / ٩١
الترقيم الدولي: ٣ ـ ٠١٠ ـ ٢٤٠ ـ ٩٧٧
مطبعة دير القديس أنبا مقار ـ وادي النطرون
ص. ب ٢٧٨٠ القاهرة

١

الأب تافريون TAVRION (*)

«أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم... فليضيء نوركم هكذا قدّام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات»
(مت ٥: ١٣ـ١٦)

□✻○✻□

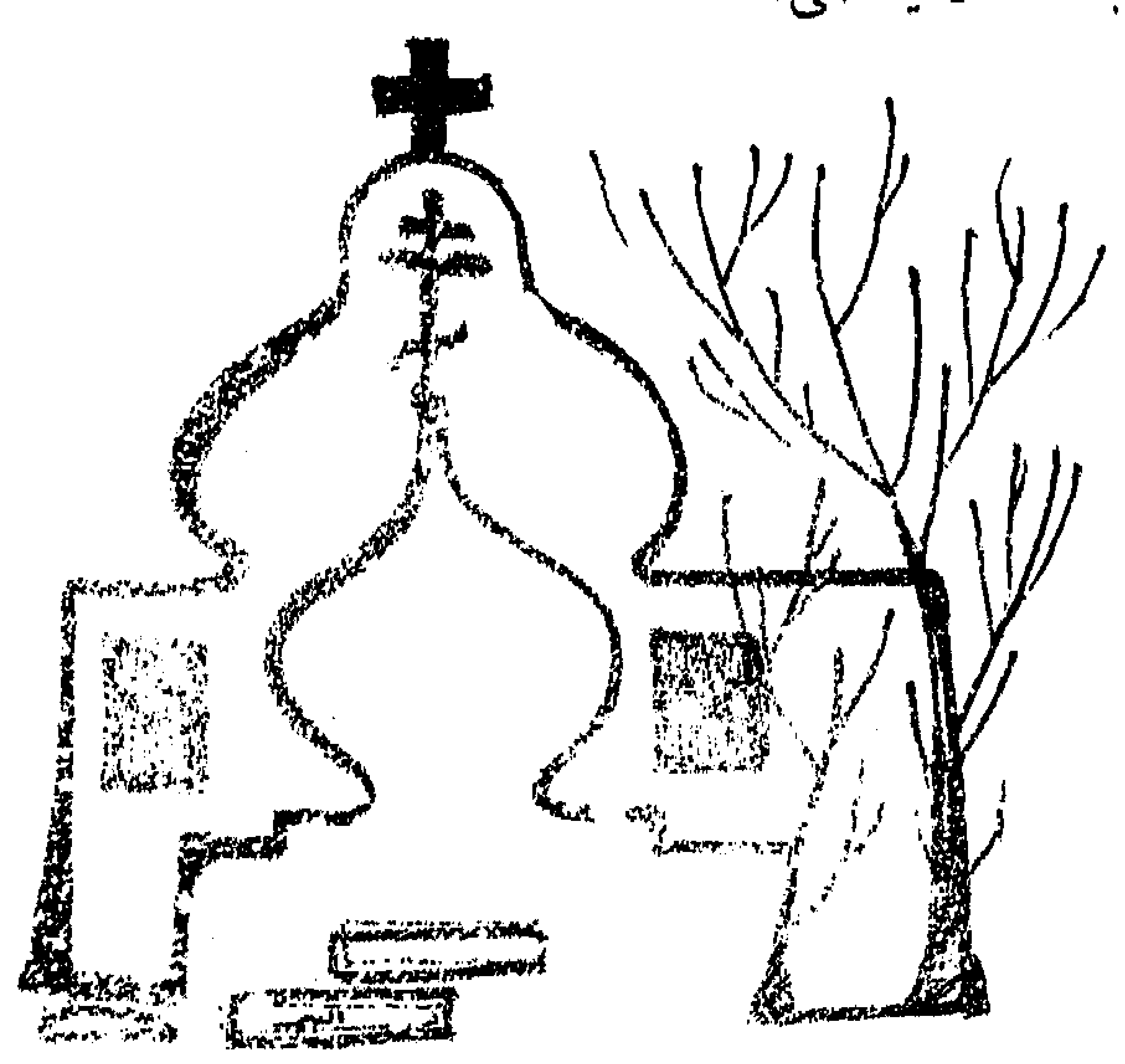
ـ ١ ـ
راهب منذ حداثته

عندما كان تافريون فتًى يافعاً، لم يكن له مثال أعلى آخر يسعى إلى تحقيقه سوى أن يصير راهباً. تملّك هذا الدافع عليه بشدة، منذ صُبُوّته المبكرة، وما لبث أن لبّى دعوته وشرع في تنفيذها. ففي الثالثة عشرة من عمره، فرّ من بيته القريب من كاركوف Kharkov في أوكرانيا Ukraine (إحدى جمهوريات الإتحاد السوفيتي) إلى دير جلينسك Glinsk، وكان ذلك عام ١٩١١م. وخضع أبوه للأمر الواقع،

(*) عن: ميشيل بوردو MICHAEL BOURDEAUX.
"RISEN INDEED", 1983. «بالحقيقة قام».

وقَبِلَ على مضضٍ أن يسمح لابنه أن يواصل هناك هذه الحياة التي أصرَّ على أن يبدأها وهو ما يزال بعد حدثاً (وذلك بأن يبقى في الدير حتى يبلغ السنَّ القانوني لقبوله راهباً).

كان من الواضح بمكان، أنه قبل اندلاع الثورة (الإلحادية) في روسيا عام ١٩١٧م وما ستحمله من مقاومة للدين بشدة ستبلغ أقصاها، أن الله كان يُعدُّ جيلاً من أناس ذوي حياة روحانية فائقة، لكي يمكنهم أن يصمُدوا في وجه كل ما سيأتي عليهم. وكان الأب تافريون واحداً من هؤلاء. فقد رُسِم كاهناً بعد قيام الثورة بأربع سنوات، وفي عام ١٩٢٨ عندما كان في الثلاثين، بدأ الفترة الأساسية من حياته: ثمانٍ وعشرين سنة متتالية في حَبْسٍ ونَفْيٍ، ذاق فيها من آلام الحرمان والعَوَزِ والعذابات ما لا يُحْصَى...



— ٢ —

حياة حافلة بالنسك والجهاد

وفي عام ١٩٥٧؛ أُعيد إلى دير جلينسك، الذي بدأ فيه حياته الرهبانية منذ ستٍ وأربعين سنة خَلَت، ليكون أباً روحياً له. وبعد كل هذه الآلامات التي جازها، لم يكن من المعقول أن يتراخى أو أن تكون الحياة النسكية عنده أيسر مما عاناه من قبل، لذلك نراه يشدد بالأكثر على المبادىء الأساسية للرهبنة القائمة على حياة الصلاة والصوم (مع العمل كوصية إنجيلية بديهية)...

بقي في هذا الدير ثماني عشر شهراً، ثم نُقِلَ إلى مكان آخر... فكان هذا سبباً في ازدياد شهرته واتساع دائرة خدمته الروحية أينما وُجِدَ، أثناء ارتحالاته المتوالية السريعة. ففي أيام اضطهاد خروشوف كان يتقاطر إليه الناس أفواجاً ليسمعوا عظاته التَقَويَّة و يطلبوا مشوراته فيما يختص بسلوكهم المسيحي...

وفي عام ١٩٦٩، ارتحل إلى لاتفيا Latvia، حيث قضى هناك ما يقرب من عشر سنوات، في حياة مستقرة عَمِلَ خلالها كمرشد روحي لدير التجلّي بالقرب من يلجافا Jelgava. وهناك، بدأ يتردد عليه زائرون من كل أنحاء الإتحاد السوفيتي. لأن قوة وروحانية شخصيته كانت تجتذب إليه الكثيرين، ولا سيما الشباب.

كتبت عنه جريدة "Samizdat"، التي تُنْشر في الغرب، بعد وفاته مباشرة:

«وإذ كان أميناً للتقليد الرهباني الروسي القديم، لم يصبح فقط أباً روحياً للدير، بل وأيضاً إدارياً كُفوءاً ومدبِّراً مقتدراً... ففي كل عام كانت تُبْنَى دارٌ جديدة لضيافة الزائرين، الذين كانوا دائماً في تزايُدٍ مُطَّرِد. والدير الذي كان لا

يُعْرَفُ عنه إلاَّ القليل قبل قدومه إليه، وكان في حالة يُرْثَى لها من الفقر والبؤس ويحتاج إلى ترميم كثير، ولا يقدر أن يستقبل بالكاد أكثر من عشرين ضيفاً في اليوم الواحد؛ تحوَّل إلى مكان متسع وهام للزيارة الدينية، يؤمُّه عشرات الألوف من كل أنحاء الوطن. كلُّ هؤلاء كان يدفعهم عطشهم الروحي في قَفْرِ الحياة المدنية الحديثة إلى الإنطلاق كما إلى ينبوع "ماء حي"؛ مرضى، ومُسنُّون، ومثقفون من المدن الكبيرة، فلاحون وعمال فنيون، وشباب متشردون... كلُّ مَنْ يعاني من جفاف الحياة وفراغها المميت ومآسيها الكثيرة في هذه الأيام، ولا سيما في وقت الصيف، ليس أقل من مئتي زائر يومياً كانوا يؤمُّون الدير».



ـ ٣ ـ

العبادة والحياة في الدير

أما عن الصلاة التي تُقام في كنيسة الدير، فلم يحصل لي أن رأيتُ قُدّاساً في أي مكان يُحتفَلُ به بمثل هذا الخشوع وهذه الهيبة مع الإيمان الراسخ والثقة بكل ما يجري وكل ما يُقال (إنه حقيقة وليس مجرد طقوس خارجية). كان فرح القيامة الحقيقي يبدو بوضوح على وجوه كل المشتركين في الصلاة. وكنا نحس جميعاً بيقين شديد بقوة صلوات هذا الأب الوقور ونار الروح القدس التي فيها.

كان في كل قُدّاس يلقي عظة ـ وفي أكثر الأحيان اثنتان أو ثلاثاً ـ وكانت تتدفق من فمه كلمات الحكمة المحيية (النازلة من فوق) كتيار جارف، هذه التي كانت تكشف لنا خبايا ضمائرنا، وكأننا واقفون نُحاكَمُ أمام عرش الله. ولكنه، في الوقت نفسه، كان يغمر قلوبنا و يغسلها تماماً بمحبة الآب السماوي الفائقة من نحونا وحنانه الجزيل.

ما كان يدهشنا بشدة، أنه ليس الكاهن وجوقة المرنمين وحدهم هم الذين كانوا يرتلون التسابيح والتماجيد، بل كان يشترك معهم كلُّ الحاضرين. فكثيرون من الشباب الآتين من موسكو، تعلّموا هنا، ولأول مرة، كيف يرنّمون المزامير جيداً و يتابعون صلوات القُدّاس بدقة. كان النداء القوي لهذا الأب الروحي: «هلموا بنا نرنم جميعاً معاً»، الذي حُفِرَ في ذاكرة كل منا، يستحثُّ همتنا، و يدفعنا جميعاً للإستجابة بحماس روحي شديد. كان علينا فقط أن نستسلم لعمل النعمة، فتتجلّى نفوسنا بالروح القدس، وتقوم من الموت، لتساهم في الصلوات مع هذا

الكاهن الجليل من أجل جميع الناس؛ كُنّا على يقين أننا قمنا من مكان الجلجثة واتجهنا نحو المخلِّص.

كانت عظاته النارية تستحث كل واحد من السامعين على تقديم توبة حقيقية.

ـ ٤ ـ
شهادة أمينة

عندما رأيتُ لأول مرة هذا الشيخ الروحي الوقور يعظ، وعيناه مغلقتان، والإنجيل بين يديه، أدركتُ يقيناً أن مثل هذه الوداعة وهذا الاتضاع مع القوة، لا يمكن أن توجد إلاَّ في قديس. كثيرون أحسوا بفاعلية عمل النعمة القوي في حياتهم من مجرد سماعهم لعظاته. وكان هذا إجابة على تساؤلاتهم وحلاً لمشاكلهم الشخصية الخاصة التي كانت في نظرهم لا حلَّ لها، وتخليصاً لهم من حيرتهم وورطاتهم وشكوكهم...

إنه من المحال أن نعطي، في صفحات قليلة، صورة حقيقية كاملة للأب تافريون. فهو نفسه قد طلب منّا ألا نذيع شيئاً عن أمور كثيرة شهدناها بأعيننا، وسمعناها بآذاننا. وعلى سبيل المثال: أن لا نحكي عن المعجزات التي جَرَتْ هناك على يديه؛ أو نتكلم عن الأمثلة الكثيرة التي تدلُّ على قوة بصيرته الروحية الفائقة في خدمته الفردية، ومعرفته بدقائق أمور الحياة الشخصية لكثيرين ممَّن يلجأون إليه طالبين مشورته. بل وحتى حياته الروحية الخاصة، لم نجرؤ أن نلقي

عليه سؤالاً لمعرفة أي شيء عن نظام معيشته (وما هو سرُّ قوته)؛ ولكن كل ما نقدر أن نقوله هو أننا كنا نقف أمامه في صمت وذهول، متأملين هيئته الباهرة وطَلْعَته المنيرة.

بَيْدَ أنني لا بدّ أن أعترف بإحساسي بالحرية الكاملة التي اكتسبتُها من أول يوم سمعتُه يعظ عن الحرية (ومفهومها المسيحي)، هذه التي قدرتُ أن أراها متمثلة فيه بوضوح. وخلال ما يقرب من عام ونصف قد أمكن تدوين مذكرات مفصَّلة مأخوذة بالنص من تعليمه. ونحن مقتنعون تماماً أن هذه (الموضوعات الروحية المتعددة) يمكن أن تكون ذخيرة ثمينة كافية لمدرسة إيمانٍ لكثيرين آخرين غير الذين سمعوها. ففيها يدعو هذا الشيخ الروحاني:

إلى تحمُّل المسئولية والأمانة في كلِّ ما يُسنَد للإنسان من عمل،
إلى اليقظة في كل شيء والحَذَرِ من تسرُّب الأمور السلبية،
إلى الإيمان الواعي الشجاع الذي لا يهاب شيئاً،
إلى التحرر من الشهوات الخاطئة مع التوبة الصادقة، والسعي في طريق القداسة، حتى نصبح بالحقيقة مِلْحاً للأرض...

كان هذا الأب المبارك يقول في تعليمه: «إن المسيحي ينبغي أن يكون مستعداً في كل يوم أن يواجه الموت والصلب وحده (دونما انتظار معونة من بشرٍ)، وأن لا يتوقع أن يجد راحة أو يتمجد في هذه الحياة، بل آلامات وافتراءات... فإذا أنت صُلِبْتَ مع المسيح، فأنت أيضاً ستُمجَّد فيه».

كان يقول أيضاً: «يليق بنا أن نُكرِّم يوم الأحد، كما لو كان "عيد قيامة" أو "مجيئاً ثانياً" يستحثنا على التقرُّب من الله والإنضواء تحت لوائه. وإذا كانت

تنقُصُنا الشجاعة والعزيمة القوية، مع الإيمان والمحبة، أن نحضر قُدّاساً ونتناول كل يوم؛ فليس أقل من أن نفعل ذلك كل يوم أحد».

هذا التعليم كان يمارسه هو نفسه في حياته، وتأكد بالأكثر إبان مرضه، حتى إلى يوم وفاته. ففي نوفمبر ١٩٧٧ اكتشف أنه أُصيب بسرطان في المعدة، وبالرغم من ذلك كان يعمل قُدّاساً كل يوم، و يتناول من الأسرار الإلهية، مع أنه لم يقدر أن يتعاطى أي نوع من الطعام، وكان يعاني الآلام المريعة.

بعد عيد القيامة لزم الفراش ولم يغادره. لم يقدر أن يتكلم إلا بالكاد، ولا يعرف أحدٌ مقدارَ ما كابده ساعات بقائه وحيداً في جُلْجُثَتِه الخاصة.



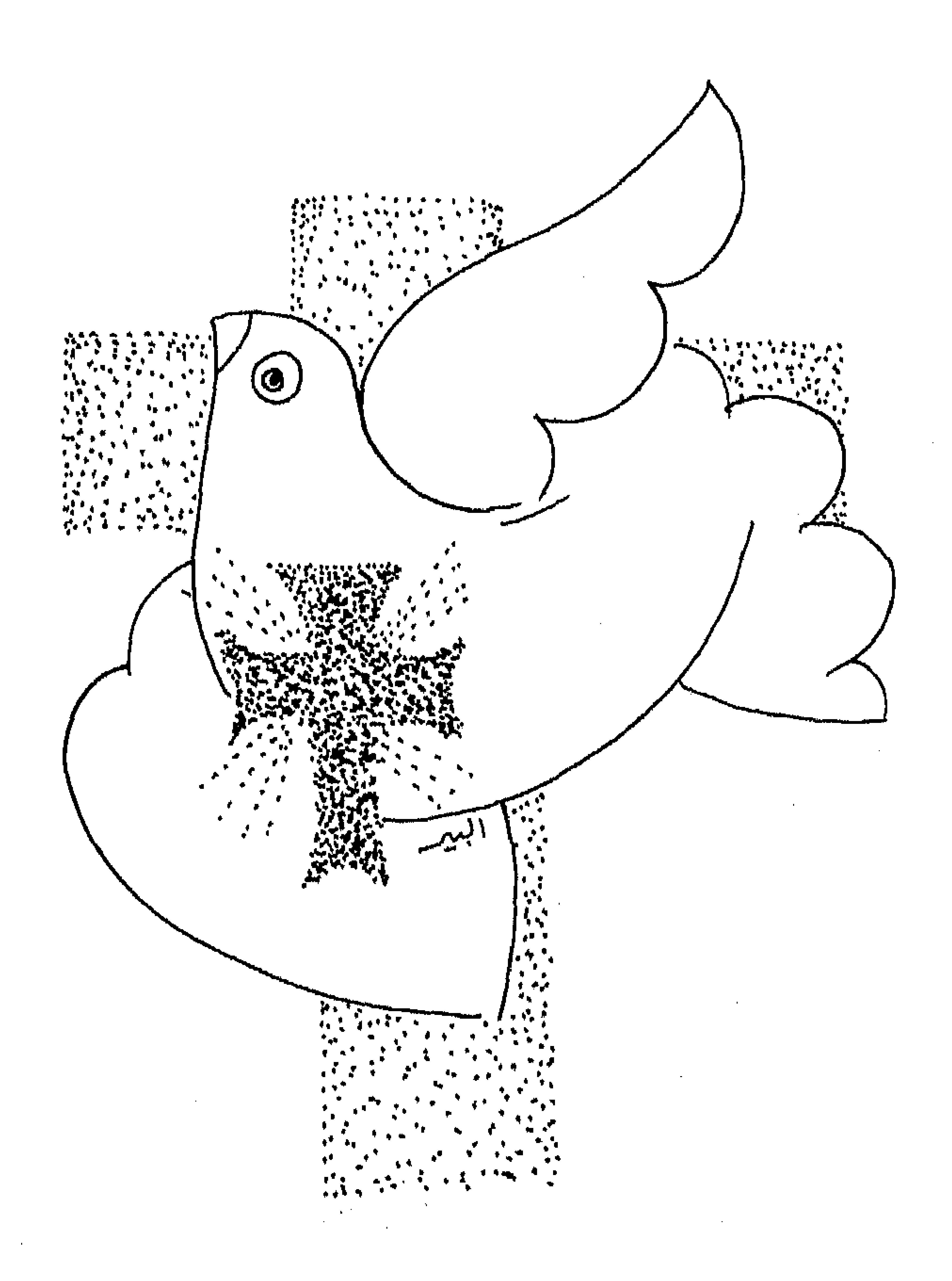
ـ ٥ ـ

الانطلاق

يوم الأحد ٥ أغسطس، وفي الساعة الخامسة صباحاً طلب هذا الشيخ الروحاني من الراهب الشاب يفجيني Yevgeni أن يناوله و يصلي عليه الطلبات التي تُتلى على المحتضرين، وفي أثناء تلاوة هذه الصلوات والتوسلات فاضت روحه. بعد ثلاثة أيام أتى مُحِبُّوه، ولا سيما من الشباب، من كل أنحاء روسيا، ووضِع تابوته في الكنيسة الشتوية حيث كانوا يقرأون عليه الإنجيل ليلاً ونهاراً. كان كل واحدٍ يود لو أن يقرأ على الأقل فصلاً. و بالرغم من أن الكنيسة كانت مزدحمة بصورة لا تُصدّق حيث كان التنفس عسيراً بسبب الشمع الموقد الكثير، إلاّ أنه كان يعبّق المكان رائحة عطرية عجيبة من جسد الشيخ الذي لم يَفُحْ أبداً برائحة الموت.

كان يوم تشييع الجنازة أشبه بعيد الفصح، وكان مشرقاً و بهيًّا للغاية، كانت الشمس ساطعة والسماء صافية. ولأول مرة أعقبه أسبوعان متواصلان لم يتوقف فيهما المطر.

كان مما يُدْهَش له أن الشمس ساعة الدفن كانت تتألق ببهاء غير عادي، لفت نظر الجميع، وكان يغمرنا كلنا أفراح عيد القيامة، ولم نقدر أن ننسى أبداً سيماء وجهه اللامع بالنور السماوي.



آلام الكنيسة هي أوجاع مخاضها (*)

الجوهر الحقيقي للمسيحية

أناتولي ليفيتين ANATOLI LEVITIN

●*●*●

«أناتولي ليفيتين» كاتب ومعلم ومفكر أرثوذكسي روسي معاصر (من مواليد عام ١٩١٧). إنه يعلن عن نفسه صراحة: «أنا مؤمن مسيحي؛ وأعظم شيء لديَّ هو: حقوق الإنسان التي تفوق كل ما عداها». هذا الاقتناع أدَّى به إلى أن يقوم بدور قيادي في جماعة المطالبة بالحقوق الإنسانية Action Group for Human Rights.

إنه معروف لدى القراء الروس بأنه كاتب خصيب. تتدرج كتاباته من مناقشة القضايا الإجتماعية العامة والمقالات المعارضة إلى الأبحاث الروحية

(*) عن: "Light through the curtain" «نور يتخلل الستار الحديدي».

Selected and compiled by:

PHILIP WALTERS AND JANE BALENGARTH, Copyright 1985, Keston College.

اختارها وجمعها: «فيليب والترز وجين بالينجارث».

التقوية العميقة... ولكنها جميعاً تحمل سِمة المحبة المسيحية الإيجابية. هذه المحبة تستبين بأكثر وضوح في اهتمامه بالشباب. فهو، كأبٍ مثالي، كان يشجع أبناءه من قاطني المدينة في بحثهم عن الإيمان بدعوته لهم لأن يجتمعوا للمباحثة والحوار في مسكنه الصغير في موسكو.

يصف شاب من المرتادين على منزله بدقة واحداً من هذه الإجتماعات الكثيرة التي اعتاد أن يحضرها مع رفقائه:

«كان يبلغ عددنا في معظم الأحيان الأربعين، كُنَّا نحشر في حجرة الإستقبال الصغيرة؛ بين روائح البطاطس المسلوقة ووقود الموقد المشتعل؛ ودوي ضجيج أصوات الأطفال.

كان الشاي يُقدَّم لنا في أقداح كبيرة، ثم تبدأ المحاورات. كان يمكن أن يُثار أي موضوع دون أي خوف. كان أناتولي يتناقش مع مؤمنين وغير مؤمنين بصبر وطول أناة. وطالما كان يقول: "إن شقتي هي ركن من روسيا القديمة"».

ولكن في الخارج كانت روسيا الجديدة والمخابرات السوفيتية، فكل شخص كان يغادر هذه الدار الصغيرة القديمة كانوا يراقبونه ويتحرُّون عنه ليعرفوا كل شيء عن تحركاته... ولم يكن مَفَرٌّ من أن يدفع ثمن هذه المحبة والشجاعة النادرة، فقد قُبض على أناتولي ليفيتين، ثم حُوكِمَ وسُجِن (في أوائل الثمانينات). وقد علمنا أن المحققين معه اعتزلوا العمل كُلِّيةً بعد أن أُنهكت قواهم في جلساتهم الكثيرة ومناقشاتهم مع أناتولي ــ فقد استطاع أن يتحدث معهم بقوة وصراحة دون وَجَلٍ ساعات طويلة بلا توقف!

بدقة وبتحفظ واختصار شديد، يصف لنا أناتولي ليفيتين الأحوال في غرفة

سجنه أنها كانت: "شاقة للغاية":

«فالغرفة التي كانت مساحتها لا تزيد عن ٢٠ متر مربع، كان ينحشر فيها ما بين ثمانية عشر إلى ستة وعشرين سجيناً. كان التدخين المستمر مع رائحة "جردل" المرحاض الموضوع في الحجرة يفسدان الهواء الذي كنا نستنشقه بضيق شديد. كانت مكبرات الصوت تعمل ضجيجاً يصمُّ الآذان بلا توقف، منذ الساعة السادسة صباحاً إلى العاشرة مساءً».

إنه من العسير أن نتصور وجود مكان منعزل في هذا المناخ يعطي فرصة للتقدم في حياة الصلاة، إلا أن أناتولي ليفيتين الذي قضى عشرة شهور في هذا الوسط الصعب، خرج منه وهو يؤكِّد لنا أنه خرج أقوى روحياً مما كان حين دخله.

إنه كاتب موهوب وكاتب رسائل شخصية من الدرجة الأُولى. بيد أنه رفض استخدام وسائل التعبير هذه (طيلة وجوده في السجن)، وكرَّس كل مواهبه الفكرية الإبداعية في عمل علاقة وطيدة مع الله بطريقة مذهلة للغاية، لم يقدر إلا أن يوجز وصفها في عبارة واحدة: «إنها عجيبة» (أي أنها فائقة للعقل ولكل منطق بشري، بمعنى أنها أيضاً نعمة من الله). شرح بعض الآباء الصلاة بأنها «اقتراب الإنسان إلى ذات قلب الله». وهذه بالتأكيد كانت خبرة ليفيتين. فبالرغم من الظروف القاسية المحيطة به، استطاعت روحه أن تسمو فوقها جميعاً وترتفع إلى العلاء، فحظي بأن يكون أكثر قُرْبى من الله.

بعد أن أُفْرِج عنه، تناول قلمه وأخذ يسجل لنا كل خبرته الروحية التي جازها والتي تشهد وتؤكد أن الصلاة تعلو فوق كل الحدود الطائفية الضيقة، حتى إنها تمتد لتشمل البشرية كلها من خلال قلب الله. وهاك بعض ما كتب:

أعظم المعجزات جميعاً

«قبل أن أغادر السجن، كنت قد نعمت فيه بالراحة والسكينة. لقد تركته، وربما يبدو هذا أمراً مستغرباً، وأنا أشد قوة مما كنت عليه حينما دخلته، بالرغم مما تعرَّضتُ له من كل أنواع المعاملات السيئة (التي يمكن أن يعامل بها سجين).

سأكون خائناً وناكراً للجميل إذا لم أعترف لِمَنْ أنا مدين له بهذا الإحساس الغامر بالراحة والهناء. يمكنني أن أقولها في كلمة واحدة: "الصلاة". أعظم المعجزات كلها، هي الصلاة. فما كان عليَّ إلا أن أوجِّه أفكاري إلى الله، وفي الحال كنت أحسُّ بقوة تتفجَّر في داخلي، في روحي، وفي كل كياني. ما كُنْهُها؟ هل هي نفسية أو شطحات عقلية؟ كلاَّ، ليست هي هذه ولا تلك. فمن أين لي أنا الإنسان الهزيل المُعييَ والطاعن في السن أن استحوز على هذا النوع من القوة ــ قوة تجددني وتبعث فيَّ حياة تسمو بي عن كل ما هو أرضي؟ أكيداً، إن مصدرها هو من الخارج ومن فوق ــ لأنه ليس شيء من الأرض يمكن أن يقاومها، أو يمحو أثرها.

لست عالِماً روحانياً بفطرتي، ولا أنا ميَّالٌ للخبرات الفائقة للطبيعة؛ ولكنني حسَّاسٌ لما هومُتاحٌ لكل إنسان: الصلاة.

وبما أنني نشأت في الكنيسة الأُرثوذكسية، فإني أجد صلاتي تنصبُّ دائماً في قوالب أرثوذكسية. كل حياتي الروحية قائمة أساساً على منهج العبادة الأُرثوذكسي. لذا عندما كنت في السجن، كنت أُشارك بروحي في كل خدمة يومية تُقام في الكنيسة عادة. فمنذ الثامنة صباحاً كنت أطوف حول "زنزانتي"،

وأردد لنفسي العبارات المألوفة والمعروفة من الصلوات الليتورجية. كنت أحس في تلك اللحظات أنني في وحدة لا تنفصم مع كل المؤمنين في سائر أنحاء المسكونة. فكنت أصلي من أجل كل قادة الكنائس وكل رعاياهم...

في المرحلة الحاسمة من الخدمة (ربما يقصد وقت التناول) كنت أشعر كما لو أني كنت واقفاً فعلاً أمام الرب. بل وكنت أكاد أحس إحساساً واقعياً بجسده الجريح النازف. حينئذٍ أبدأ أن أصلي بكلماتي الخاصة، ذاكراً كل الذين كانوا قريبين مني، المسجونين والأحرار، أولئك الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة، وأيضاً الذين قد انتقلوا إلى العالم الآخر. كانت ذاكرتي تورد لي أكثر فأكثر أسماء عديدة ـــ لكُتَّاب، ولمؤلفين قصصيين، ولأشخاص محبين للوطن، ولشهداء، وأساقفة، وقسوس ومعلمين. كل أولئك الذين عرفتهم في حياتي على مدى السنين منذ الطفولة المبكرة.

حوائط السجن قد رُفعت من أمام عينيَّ، وأحسست أن العالم بأسره، المرئي وغير المرئي، أضحى بيتي وأهلي ووطني؛ العالم الذي من أجله قدَّم الرب جسده الجريح والمطعون ضحية وقرباناً.

طيلة اليوم وبعد الانتهاء من خدمة الصلاة، كنت أشعر برفعة روحية فائقة وعجيبة. كنت أُحس أن نفسي قد تطهَّرت تماماً. إن العلّة في ذلك لم تكن مجرد صلواتي الخاصة، بل الفضل بالأكثر كان يرجع لصلاة مؤمنين عديدين، كنت أحس على الدوام بأنها تعينني وترفعني وتسمو بي فوق كل شيء كما بأجنحة (سِرِّية)، بل وتعطيني الماء الحي وخبز الحياة، وتملأ نفسي بالسلام والراحة الحقيقيين مع الحب (المتأجج نحو الله والبشر)».

آلام الكنيسة هي معاناة نموها وأوجاع مخاضها

يؤكد أناتولي ليفيتين على أن: «الكنيسة لا تقوم إلا في المسيح، مسيح العالم كله، الفائق على كل حدود المسيحية القومية أو الفردية، بل الذي يعلو عن كل محدودياتنا التاريخية ومفهوماتنا الزمانية.

وحيث أن الكنيسة تحيا في المسيح في ديمومة لا يحدُّها زمن، فهي لن تتوقف عن النمو. لذا علينا أن نعتبر أن معاناتها هي آلام نموِّها.

قال الرب يسوع: "أنا الكرمة، وأنتم الأغصان". السمة الأساسية للغصن (الحي) أنه ينمو. والنماء لا بدّ له من عناء وكفاح ومكابدة للتغلب على المعوقات الكثيرة، بل على عوامل الموت...

الكنيسة هي غصن يطلع من الكرمة الأبدية، التي هي المسيح، ويمتد عَبْرَ العالم كله، وعلى مدى الأجيال، غصن حي على الدوام يعطي ورقاً وثمراً ولا نهاية لنموه.

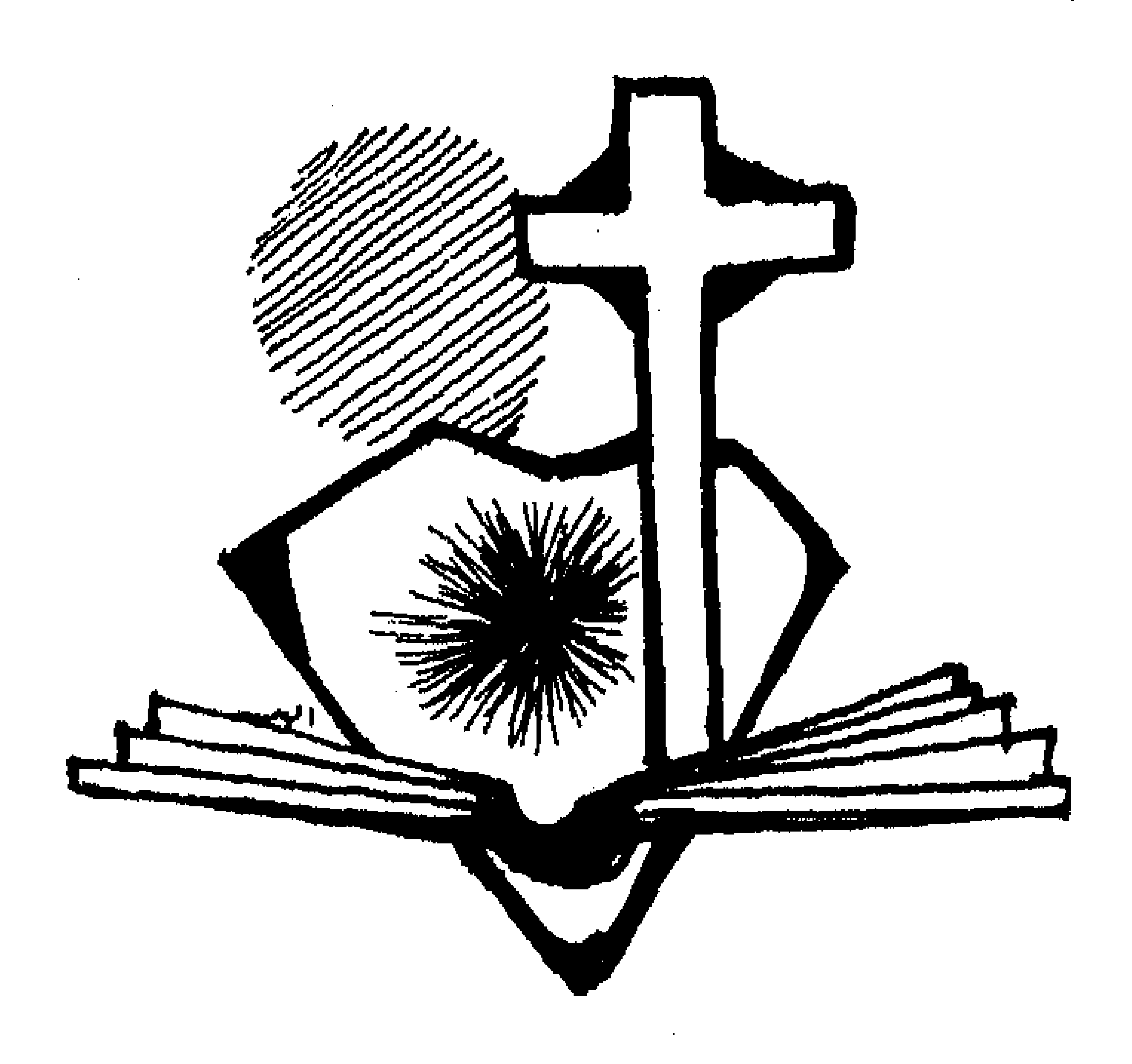
"وظهرت آية عظيمة في السماء، امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً وهي حُبْلَى تصرخ، متمخِّضة ومتوجِّعة، لتَلِدَ" (رؤ ١٢: ١ و٢). الكنيسة تُشَبَّهُ في هذه الرؤية بالمرأة المتسربلة بالشمس، وأوجاعها هي آلام الولادة (الجديدة). لأن ملكوت الله يولد فينا (ونولد فيه) بضيقات كثيرة (أع ١٤: ٢٢)».

الجوهر الحقيقي للمسيحية

ماذا ينبغي أن نفعل لنستعلن الجوهر الحقيقي للمسيحية؟ إنه يلزمنا لهذا الأمر بالضرورة وقبل كل شيء آخر، أن نتسلح بالشجاعة ثم نرجع إلى الإنجيل بعد أن نزيل من عليه طبقات الأتربة التي تراكمت عليه على مدى الأجيال (ربما يعني بها الدراسات النقدية السلبية).

المسيحية الحقيقية ليست ضعفاً، بل قوة. ليست أنيناً وحزناً، بل هي بشارة مفرحة. ليست هي مبادىء تُسلَّمُ همساً في الخفاء، بل يُتَنَادَى بها في العَلَن...

المسيحية ليست موتاً، بل حياة... ولكنها في نفس الوقت هي أيضاً الصليب. إنها مُكابَدَة الآلام من أجل الحق. إنها الحبُّ الحقيقي (نحو الله والناس)... بدون الحب، يذبل كل شيء ويخفق كل عمل، بل وبلا حبٍّ، لا تنفع فضيلة ولا يقوم حق...



قصص مسيحية من واقع الحياة

تصدر منفصلة في كتيبات صغيرة، سبق نشرها في مجلة مرقس لمؤلفين متنوعين:

١ ـ المحبة تُدخلنا أمام الله.
٢ ـ قصص عن الإيمان والمعجزات.
٣ ـ إيمان الطفولة العجيب.
٤ ـ إني مستعد أن أموت ثانية.
٥ ـ كيف عُدت إلى الله؟
٦ ـ قارع الناقوس.
٧ ـ تعالَ أيها الطفل يسوع.
٨ ـ والدة الإله تأتي لاستقبال مريض ...
٩ ـ ليلة عيد ميلاد في أوكرانيا.
١٠ ـ الليلة العظيمة.
١١ ـ جمعة آلام وعيد قيامة.
١٢ ـ ضيف ليلة عيد الميلاد.
١٣ ـ قدّاس في غرفة الإعدام.
١٤ ـ صغير ولكنه جميل.
١٥ ـ آلام الكنيسة ... طريق انتصارها.
١٦ ـ مغتصبو الملكوت.
١٧ ـ مولودون من جديد.
١٨ ـ المصالحة مع الله.
١٩ ـ شهود وشهداء.
٢٠ ـ اعترافات سجين تائب، والأب أنسطاسي.
٢١ ـ فنالون للمسيح: مسرحية تتحوّل إلى حقيقة،
الموسيقار الباحث عن الحق.
٢٢ ـ فرح القيامة في أشد الضيقات، والأب كالسيو.
٢٣ ـ طبيب شاب صار شهيداً.

«إنَّ المسيحي ينبغي أن يكون مستعداً في كل يوم أن يواجه الموت والصلب وحده (دونما انتظار معونة من بشر)، وأن لا يتوقع أن يجد راحة أو يتمجد في هذه الحياة، بل آلامات وافتراءات... فإن أنت صُلبتَ مع المسيح، فأنت أيضاً ستُمجَّد فيه».

من كلمات الأب تافريون
التي تطابقت مع سيرة حياته



الطبعة الثانية ـ ٢٠٠٠
الثمن ٣٥ قرشاً
(٩٥)
يُطلب من: دار مجلة مرقس ٥٠ " أ " شارع شبرا ـ القاهرة. ص. ب ٣١ شبرا ـ القاهرة ـ ت ٤